رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 21- سورة مريم | من الأية 46 إلى 07

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا - 00:00:00

رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا قوله جل وعلا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا - 00:00:28

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:01:00

في شوق الى لقاء جبريل عليه السلام فاحب ان يكثر من زيارته فعرض عليه ذلك فانزل الله جل وعلا جوابا للرسول صلى الله عليه وسلم بان يقول جبريل عليه السلام - 00:01:35

وما نتنزل الا بامر ربك. اي نزولنا الى الارض وصعودنا من الارض الى السماء كله بامر الله جل وعلا وليس باختيارنا وانما نمتثل امر الله فانا كان جبريل عليه السلام يقول - 00:02:10

انا عبد مأمور فاعتمر فليس نزولي من تلقائي نفسي وروي ان اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن امور فقيل عن ذي القرنين وعن امور اخر فقال الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:02:48

غدا اخبركم وكأنه لم يقل ان شاء الله فتأخر جبريل صلى الله عليه وسلم عن النزول الى محمد صلى الله عليه وسلم قيل تأخر اربعين يوما وقيل خمسة عشر يوما - 00:03:37

وقيل اثني عشر يوما وقيل ثلاثة ايام فلما نزل جبريل عليه السلام وكان قد ابطأ على محمد صلى الله عليه وسلم قال لقد ابطعت علي حتى ظننت ان بربي علي موجده - 00:04:03

فقال الله جل وعلا جوابا لسؤال النبي صلى الله عليه وسلم وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا فالاية جاءت من قول الله جل وعلا - 00:04:32

ان جبريل يقول للنبي صلى الله عليه وسلم ليس نزولنا او نزولي بامري وانما هو من قبل الله جل وعلا والتنزل بمعنى انه النزول ببطء وقيل بمعنى النزول الا بامر ربك - 00:05:01

يعني بامر الله جل وعلا لي او لاي واحد من الملائكة بالنزول فاذا امرنا نزلنا له ما بين ايدينا ما امامنا من امور الاخرة كلها لله جل وعلا وما خلفنا - 00:05:34

ما تركناه خلفناه وراءنا من امور الدنيا وما بين ذلك وقت الحال الى قيام الساعة او ما بين النفختين ما بين الدنيا والاخرة له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك - 00:06:04

فهو جل وعلا المالك المتصرف وحده لا شريك له وما كان ربك نسيا والله جل وعلا لا ينسى ولا يتعرض لهم نسيان فهو جل وعلا عالم باحوال عباده لا يغفل عنهم - 00:06:43

ولا ينسى شيء من امورهم وما كان ربك نسيا رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته رب السماوات خالقهما

ومالكهما ومالكها ومن فيها رب السماوات والارض ورب الارض ومن فيها - 00:07:23
وما بينهما ما بين السماء والارض ورب خبر لمبتدأ محلوف تقديره هو رب السماوات والارض وكأنه كالتعليل لما سبق ما وما نتنزل الا بامر ربك لان له ما بين ايدينا وما خلفنا - 00:08:04
ولانه رب السماوات والارض فليس لنا تصرف الا بامره لانه هو المالك المتصرف في جميع خلقه بما شاء وكيف ما شاء جل وعلا فاعبده والمستحق للعبادة وحده لا شريك له - 00:08:45
ما دام انه هذه صفته فاعبده واصطبر لعبادته اصبر عليها ولا تلتفت الى غيره لانه هو رب العالمين وهو المعبود حقا وحده لا شريك له وعبادة ما سواه باطلة عبادة ما سواه - 00:09:23
خسارة على العابد وهلاك وضياع لان ما سوى الله لا يدري عن عابدة والله جل وعلا لا تخفى عليه خافية فهو محيط بعباده وقريب منهم ويعلم السر واخفى ويعلم ما توسوس به النفس - 00:10:05
واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون والله يعلم السر واخفى يعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد - 00:10:45
هل تعلم له سميا هل له مثيلا جل وعلا في الاحاطة والعلم والاطلاع والسمع والبصر والاستفهام الانكار يعني لنفي لا سمي له ولا شبيه له ولا ند له تعالى وتقدس - 00:11:18
فليس له مثيل ولا نظير هل تعلم له سم يا هل تعلمونه مثيلا قيل بهذا معنى صحيح هل تعلم له سميا؟ بالاسم شريكا له في الاسم فلم يسمى الله سواه - 00:11:51
ولا شريك له جل وعلا في سائر اسمائه وان سمي بعض المخلوقين في بعض ببعض الاسماء المشابهة في اللفظ لاسماء الله جل وعلا لكن شتان بينهما فيجوز ان يسمى بعض المخلوقين ببعض الاسماء - 00:12:21
كما قال الله جل وعلا وقالت امرأة العزيز والله جل وعلا العزيز وسمى ملك مصر في زمنه بالعزيز وقال يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم. والله جل وعلا حفيظ عليم - 00:12:56
لكن باللفظ فقط الاسم فقط دون المعنى فعزة الله جل وعلا تليق به عزة كاملة من جميع الوجوه وعزة عزيز مصر بين قومه اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم - 00:13:29
حفيظ عليم حفظ وعلم ممكن ان يحصل من مخلوق. فانا متصل بهذه الصفة لكن لا يعلم كل شيء ولا يحفظ ما بعد عنه وانما يحفظ ما بين يديه والله جل وعلا - 00:14:04
حفيظ لكل شيء عليم بكل شيء جل وعلا. هل تعلم له سم يا لا سمي له ولا مثيل له ولا ند له تعالى وتقدس وفي هذه الاية نفي الشبيه والند - 00:14:30
والسمي والنظير لله جل وعلا كما قال الله جل وعلا قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. يقول الله جل وعلا ويقول الانسان اعذا ما مت لسوف اخرج حيا - 00:14:59
اولا يذكر الانسان اما خلقناه من قبل ولم يك شيئا فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها اصيليا - 00:15:37
ويقول الانسان اعذا ما مت لسوف اخرج حيا المراد بالانسان في ابي ابن خلف وبعض المشركين من مشركي مكة استنكروا اخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن البعث والحياة بعد الموت - 00:16:12
والحساب والجنة والنار وقيل المراد بالانسان هنا الكافر مطلقا لأن الكفار ينكرون البعث وقيل المراد بالانسان هنا الجنس اي بعض افراد انس الانسان وهم الكفار الهمزة للاستفهام الانكار لانه منكر للبعث - 00:16:54
والميم هنا زائدة لتأكيد ما ينفيه ما يقرره وينكره واللام كذلك لسوف التوكيد لانه يستبعد كل البعد ويجهل من يقرر البعثة وهو النبي صلى الله عليه وسلم اذا ما مت - 00:17:46

لسوف اخرج حيا اذا كنت رميما في التراب ترابا داخل التراب اعود حيا سويا كما كنت في الدنيا كما كنت الان يستنكر ذلك ويستبعده فجاء الجواب من الله جل وعلا - 00:18:21

قائلا اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا اولا يتذكر نسي اصله نسي مبدأه هل كان شيئا موجودا من قبل؟ كان معدوما ثم وجد وجد من العدم - 00:18:46

الموجد له من العدم اليس قادرا على اعادة خلقه مرة ثانية قال العلماء رحمهم الله هذه الاية اقوى حجة على اثبات البعث حيث جاءت بهذا اللفظ وهذه الصيغة قال الله جل وعلا له - 00:19:21

بهذا المنكر اكنت موجودا ابدا بل كنت معدوما ثم وجدت من الذي اوجدك هو الله جل وعلا اليس القادر على ايجادك من عدم اليس قادرا على ايجادك واعادتك مرة ثانية - 00:19:55

فالإعادة اسهل من البدء اولا يذكر الانسان والهمزة الاولى هنا للانكار على الانسان في انكاره البعث عمي الانسان ولا يذكر انه انا خلقناه من قبل والواو حرف عطف على الجملة - 00:20:31

التي دخل عليها الاستفهام الانكاري الا يتفكر هذا الانسان في اصل خلقه وينظر مبدأه من عدم ثم صار الى ما صار اليه ثم يؤول الى ما يؤول اليه من الموت - 00:21:07

افليس القادر على الايجاد اولا اليس قادرا على الايجاد مرة ثانية بل هو اهون وقرأ اولا يذكر الانسان التشديد اي بمعنى الا يتذكر الانسان ثم اقسم جل وعلا وخبر الله جل وعلا صدق وواقع لا محالة وان لم يقترب - 00:21:35

بالقسم واقسم بذاته بربوبيته تعالى واضاف ربوبيته الى محمد صلى الله عليه وسلم تشريفا للرسول صلى الله عليه وسلم فقال فوربك لنحشرنهم. والحشر الجمع فوربك لنحشرنهم لنسوقنهم الى المحشر بعد اخراجهم من قبورهم احياء - 00:22:15

والشياطين فيقرن الله جل وعلا كل كافر وشيطانه في سلسلة يقرن الكافر والشيطان في سلسلة يجمعان معا فوربك لنحشرنهم والشياطين والشياطين منصوبة معطوفة على الظمير لنحشرنهم المفعول به ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا - 00:22:58

الحشر الشوق ثم يجمعون ويوقفون على النار جزيا من جثى على ركبتيه يعني جلس على ركبتيه وهذه جلسة تشعر في الذلة وقيل لكثرة العالم وضيق المكان متراصون متقاربون ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا - 00:23:47

ثم لننزعن من كل شيعة نأخذ من كل امة من الامم رؤساءهم وقادتهم في الشر. ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا ثم ينزع الله جل وعلا - 00:24:30

الرؤساء والعظماء في الشر وقادة الشر ليصلوا بالنار اشد من التابعين لهم واي هنا مبنية على وهي بمعنى الذي مبنية على الضم لحذف صدري صلتها وهي في محلي والعامل فيها - 00:25:00

لننزعن من كل شيعة ايهم فالمنزوع ايهم الذين هم اشد على الرحمن عتيا ايهم اشد على الرحمن عتيا اكثروا عنادا وتجبرا يميزهم الله جل وعلا فيأخذهم اولا امام الملأ باهانتهم واحتقارهم - 00:25:46

ويصلون في النار قبل غيرهم ثم يتبعهم التابعون لان دعاة الضلال في العذاب ليس ليسوا كالتابعين لهم والداعي عن عناد وطغيان ليس كالتابع المقلد هذا الذي يقلد غيره فاولئك اشد عذابا من غيرهم - 00:26:25

ثم لننزعن من كل شيعة ايهم فالله جل وعلا اعلم بمن يستحق العذاب اكثر وليسوا على حد سواء وعلى درجة واحدة فالله جل وعلا يميزهم فاهل العذاب متفاوتون كما ان - 00:27:09

اهل الجنة متفاوتون في المنزلة والرفعة واهل النار متفاوتون في العذاب وكما ورد فمنهم من هو في ضحظاح من النار ومنهم من هو في قعرها في اسفلها والعياذ بالله كما قال الله جل وعلا ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار - 00:27:37

والله جل وعلا يعطي كل انسان ما يستحقه وما ربك بظلام للعبيد ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها وهم متميزون على غيرهم في العذاب مع اشتراك غيرهم معهم - 00:28:02

المقلدون لهم مشتركون معهم. لكن اولئك واولى بالتعذيب من هؤلاء وكلهم يستحقون العذاب اولى بها صلية من صلاه في النار

يصليه لانه يصلى في النار حتى يحترقوا والعياذ بالله ثم يعادوا كما كان كما قال الله جل وعلا - 00:28:39
بدلناهم جنودا غيرها كلما نضجت جلودهم بدلناهم جنودا غيرها والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:29:13